

1 تفسير جزء تبارك (مقدمة ووصايا نافعة) الشيخ محمد

المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية التأصيلية السادسة والتي اقيمت بجامع ناصر بن سعد الصفيان بحي السويدي بمدينة الرياض في الفترة - [00:00:00](#)

من الاول الى الثامن من شهر محرم لعام الف واربعمئة واربعة واربعين من الهجرة النبوية ومع تفسير جزء تبارك لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله المعيوف. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهديه الله فلا مضل - [00:00:20](#)

مظلة ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا - [00:00:50](#)

علما ينفعنا وربى زدنا علما رب زدنا علما اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اما بعد فنقول جزى الله الاخوان القائمين على هذه الدورات - [00:01:09](#)

خير الجزاء فقد بذلوا جهدا شهيدا وعملا دؤوبا مستمرا. لسنوات لاتاحة الفرصة لطلاب العلم من الشباب ان يمسكوا بهذا الطريق من اوله حريصين على طلب العلم مستعنيين بالله عز وجل انا بذين الكسل والوهن والضعف فهذه دورات وفرصة - [00:01:33](#)

لا شك يتعرف من خلالها طالب العلم المنهج. الذي يسير عليه في طلبه العلم والمنهج الذي يسير عليه في حياته كلها. لكن المسؤولية على طالب العلم كبيرة جدا في هذه الدورات. لان مدة الدورة وجيزة ايام - [00:02:01](#)

او اسبوع ثم تنتهي وتعلمون ان العلم يا اخواني طريق طويل يبدأ من حين ان يضع طالب العلم قدمه بالطريق وينتهي برحيل الانسان من هذه الحياة. هذا هو المنهج القويم والطريق المستقيم في طلب - [00:02:22](#)

اما ان يطلب الانسان العلم مدة ان يتحصل على شيء منه او نال او نال نصيبا من العلم من الدنيا ولا قوة الا بالله في طلب العلم كشهادة وشبهها. احسب انه - [00:02:42](#)

قد انتهى من الطلب والحقيقة ان من يحس بهذا الاحساس قد انتهى من الطلب والعلم يا اخواني طويل وطريقه طويل يحتاج الانسان الى ان يجاهد نفسه وجهادا عسيرا في بداياته - [00:03:00](#)

حتى اذا استوى به الطريق احس بالراحة في طلب العلم وما عاد يبذل جهدا كبيرا في التحصيل والطلب حتى اذا استمر به الطريق وجد اللذة يا اخوان التي لا يعدها في الدنيا لا - [00:03:17](#)

فان في هذه الدنيا لذتين لا تعدلها لذة في الدنيا اللذة الاولى في مناجاة الرب عز وجل وفي عبادته واللذة الثانية في طلب العلم وما عدا ذلك عابرة تنتهي بوقتها - [00:03:38](#)

ولذات جسدية تخدم البدن لا غير اما هذه اللذات يا اخواني مقرها ومستقرها القلب. والقلب هو مكان اللذة الحقيقية ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول بلال ارحنا بها - [00:03:58](#)

ويقول جعلت قرة عيني في الصلاة الراحة في طاعة الله الراحة في طلب العلم يا اخوان يقول مسروق ابن الاعدع رحمه الله صاحب ابن مسعود ما بقي شيء يتلذذ به الا ان نعفن - [00:04:18](#)

وجوهنا بالتراب يعني بذلك الصلاة يتقدم السن بالانسان يا اخوان وتبذله الملذات الحقيقية في سن شبابه كانت تتجاذبه امور ورغبات واشياء يحتاجها الانسان بطبيعته وتشهده كثيرا عن الطلب والتحصيل حتى اذا كبر سنه وقلت حاجته الى الدنيا - [00:04:36](#) رغبته وميله اليها بقيت هذه الامور الكبيرة يا اخوان واتضح له انها هي الامور التي كان ينبغي ان ينفق فيها زهرة عمره وشبابه ثم يأتي بعد ذلك الندم فيندم كثيرا وكثيرا وكثيرا. وما من طالب علم الا يندم اذا - [00:05:05](#)

يا اخوان يتمنى ان لو كان الوقت كله والعمر كله في هذا الطريق الذي وجد لذته حقيقة وجدها في قلبه وفي روحه ونفسه الله الله يا اخواني بالثبات على هذا الطريق - [00:05:33](#)

قد يفطر الانسان وقد يضعف وتلك طبيعة فيه لكن اذا ضعف فليتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:05:53](#)

فهو يسير في الطريق فلا يليق ان يتخلى عن الطريق واذا فتر وهو على سنة وعلى نهج فتلك طبيعة وامور تعرض لكثير من الناس. لكن الانسان لا يفتر دائما بل اذا فتر يتخذ من فتوره طريقة للجد والمثابرة والنشاط. ولهذا يا اخوان يعني دروس هذه الدورة المباركة ما ينبغي - [00:06:12](#)

ان تحضروها وتستمعوا اليها وقد بذلتم جهدا. الحين بعض الاخوة فجاءوا من مسافات بعيدة وهم على خير ولله الحمد وهم في سبيل الله. ولكن ما ينبغي ان تضع هذه الجهود التي بذلت. والوقت الذي انفقوه - [00:06:39](#)

ان يأتي عليها الليل والنهار فيمسيها. لان ما يأتي سريعا يا اخوة يذهب فعليكم يا اخوان ان تراجعوا ما اخذتموه في هذه الدورات مرات ومرات حتى يقر العلم ويرسخ في اذهانكم. فالعلم عزيز وغالي يا اخوان فيه ان تمر عليه مرة - [00:07:01](#)

او تحضر فيه دورة الله ولكن خذوا من هذه الدورات مفاتيح يقرأون فيها مقدمات العلم واصوله وتأخذون منها المنهج وهذا الالم المنهج في طلب العلم ومنهج المسلم ايضا في عباداته ومعاملاته وعلاقاته. متوخيا بذلك طريقة السلف الصالحين - [00:07:26](#)

رحمهم الله تعالى في العلم والعبادة نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه. اللهم لا تكلنا الى انفسنا ولا الى اعمالنا ولا الى احد من خلقك طرفة عين. الموضوع الذي - [00:07:56](#)

بين ايدينا موضوع عظيم يا اخوة ابو عزيز حول كتاب الله عز وجل والحاجة اليه ملحة. وطالب العلم لا يعذر ولا يعذر ان يكون جاهلا بكتاب الله عز وجل - [00:08:20](#)

يقرأ كتاب الله تعالى امانيه مجرد تلاوة فان الله تعالى عاب على قوم من اهل الكتاب ان كانت قراءتهم لكتابهم مجرد تلاوة. في قوله تعالى ها شو الاية يا اخوان؟ شاركوني جزاكم الله خير - [00:08:38](#)

احسنتم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وانهم الا يظنون يعني لا مجرد تلاوة وكثير من طلاب العلم يقرأ القرآن بل يحفظ القرآن وما نظر في التفسير واحس بانه الم بكتاب الله وانه بحاجة الى ان ينتقل منه الى غيره - [00:08:58](#)

لا يا اخي في العلم يبدأ الانسان بالاهم فالاهم طيب المهم ابدأ لتدركه اقدم الانصل ولرأفت ولا يختلف يا اخواني مسلمان. على وجه الارض ان اهم كتاب واعظم كتاب كتاب الله عز وجل - [00:09:23](#)

الدنيا برمتها يا اخوان محتاجة الى كتاب الله عز وجل هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد العالم يتخبط يبحث عن الحقيقة ويبحث عن السعادة يبحث عنها هنا وهناك. وهي والله في كتاب الله تعالى وسنة -

[00:09:50](#)

لرسوله صلى الله عليه وسلم ذكر لي احد الاخوة استاذ هذا الطب النفسي يقول حضرنا مؤتمر في احدى الدول الاجنبية وكان هذا المؤتمر عقد لشخص كبير فيهم كبير السن وله مكانة عندهم في مجال تخصصه - [00:10:13](#)

قد حضر المؤتمر زهاء سبعة عشر الف كلهم من ذوي التخصص يتكلم ومتخصص وفي علاج المصابين بالاورام حفظكم الله وشفى الله من ابتلي بها من الناحية النفسية قال كلهم يسألون سؤال - [00:10:33](#)

نريد كتابا يدلنا على الحقيقة يا اخواني اذا في انقطاع من الدنيا للآخرة وخشي يبدأ يبحث عن الحقيقة يا اخوان يقول نظرت في

الانجيل فما وجدت. نظرت في التوراة ثم سكت - 00:10:56

ولم يذكر القرآن ما ادري لما لم يذكر القرآن لا يمكن ان يكون جاهلا به المقصود ان كتاب الله عز وجل هو اجل كتاب واعظم كتاب وافضل كتاب. هو الكتاب الكريم كما وصف - 00:11:16

من تكلم به هو الكتاب العزيز. هو الكتاب العظيم هو الكتاب المجيد. هو الكتاب الذي فيه الراحة والطمأنينة والهداية والشفاء والرحمة. وسمعتهم من قرأ الامام جزاه الله خيرا قول الله عز وجل ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم - 00:11:33

هدى ورحمة لقوم يؤمنون انزل الله هذا الكتاب وفصل وبين هذا الكتاب وتفصيله على علم وبعلم انزله عز وجل مشتتلا على علمه لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه - 00:11:56

والملائكة يشهدون فشهد الله لهذا الكتاب وشهدت ملائكته. وكفى بالله شهيدا ان هذا الكتاب انزل عليكم وفيه العلم علم من علام الغيوب سبحانه وبحمده. فكيف نلتمس العلوم هنا وهناك؟ ونترك كتاب الله عز وجل. لا - 00:12:16

لتكن البداية في كتاب الله عز وجل. اولا وقبل كل شيء ولما دعا ابراهيم عليه السلام لهذه الامة قال في جملة ما قال من دعائه ربنا يبعث فيهم رسولا منهم. كملوا الاية يا اخوان - 00:12:39

وعليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت الایسر العليم نحن اخذنا من هذه الاية ماذا يا اخوان؟ يتلو عليه ما يأتي التلاوة فقط التعليم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة. ما ارسله صلوات ربي وسلامه عليه لاتلوا الكتاب مجرد تلاوة لا - 00:12:55

ولكن ليتلوه وليعلمهم الكتاب. يعلمهم هذا الكتاب وحكمه واحكامه واسراره وبدائعه التي ما تنقضي ولا تنتهي ويعلمهم الحكمة ومن الحكمة السنة ثم قال ويزكيهما للثمرة يا اخوان الثمرة من تعلم الكتاب وتلاوة الكتاب - 00:13:21

تزكية النفوس وتطهيرها وتنقيتها وتصفيتها كل ما يدخلها ويؤثر فيها حديث عظيمة لا تكون تامة وكاملة الا لمن قرأ وتعلم وتدبر وقد ورد هذا المعنى في جملة آيات من كتاب الله عز وجل - 00:13:47

وهو ان الله تعالى انزل هذا الكتاب للتلاوة ولتعلمه ايضا لتعلمه فيكم اية يا اخواني كان احد يذكر هذي اية في اية قبلها في البقرة نفسها كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والاکرام - 00:14:12

وللاية الثالثة ما ذكرت لقد من الله على المؤمنين اذ بعث بهم رسولا من من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكم وان كانوا من قبله لفي ضلال. ينادون هذا الكتاب في ضلال - 00:14:35

الرابعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة احرصوا يا اخوان على تلاوة الكتاب وفهم الكتاب وتدبر هذا الكتاب العظيم. فان الله عز وجل قال كتاب انزلناه اليك مبارك. لم؟ ليدبروا ما - 00:14:50

ان يقرؤوه يا اخوان لان من تدبر قرأ لكن ليس كل من قرأ تدبر يتدبروا آياته ثم قالوا وليتذكر اولوا الالباب التذكر لا يكون الا بتدبر وتدبر لا يكون الا بماذا - 00:15:14

وفهم المعنى هو التفسير ما نريده يا اخوان من طالب العلم في بداياته من التفسير هو فهم المعنى فقط كان التفسير ما هو؟ ايضا المعنى وبيانه ان تفهم معاني كتاب الله عز وجل. لانه كما ذكر يا اخواني سلم في طالب العلم ان يقرأ القرآن وهو لا يعقله - 00:15:30

يقول احد السلف عمرو بن مرة رحمه الله اني اذا قرأت اية وانا لا اعقلها حزنت لان الله تعالى يقول وما يعقلها الا العالمون اذا كنت لا تعقلها هل انت من العالمين بكتاب الله - 00:15:55

من هذا ويقول عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم آيات بينات ف القرآن آيات بينات بلا شك. لكن هل هو بين في صدرك يا طالب العلم - 00:16:17

كنت تنظر في معانيه وتقرأ بيبي يتضح لك ويبين ما يفتحه الله تعالى عليك اقرأ التفسير يا اخوان يكن الواحد منكم ورد من التفسير كما له ورد من كتاب الله عز وجل - 00:16:37

يمر على تفسير كامل وكما قلت نحتاج الى ان نفهم معاني كتاب الله عز وجل اما الامور الزائدة والكثيرة والعظيمة التي الفت بها الكتب الكبيرة فهذه يا اخوان يسمونها مكملات - 00:16:54

هذي اشياء مكمله حسن ان ينال الانسان منها ما يفتحه الله عليه. لكن لا يبدأ بها في البداية الشاب يا اخوان عنده طموح في البداية فهو يريد العلم كله في وقت وجيز ولهذا تجد انه يحب ان يقرأ في المطولات وكذا لا لا لا. اترك هذه الكتب - [00:17:11](#)

ابدأ اولاً بالمهم المهم وبالميسر السهل ومنه تترقى في مصاعد العلم ان ثبتك الله عز وجل واعانك تقرأ في التفسير الميسر مثلاً تفهم من خلاله المعنى بكل سهولة ودون ان تبذل جهداً. واعلم انك تنسى والتفسير ينسى يا اخوان - [00:17:38](#)

ما لم يتعهده الانسان. ولهذا تحتاج طيلة عمرك ان ترجع الى كتب التفسير اولاً لانك قد تنسى ما حفظته الامر الثاني لان بدائع القرآن وفوائد القرآن ما تنقضي ولا تنتهي - [00:18:02](#)

وعجائبهما تنفذ وللتفسير قراءته طريقتان الطريقة الاولى جرد كتاب كامل. ونبدأ بالاسهل فالاسهل ثم يترك الانسان منه الى كتاب اطول وهكذا والمقصود يا اخوان ان نعنى بكتاب الله عز وجل - [00:18:18](#)

ونهتم به فانه تعالى لما انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال له كما سيأتينا ان شاء الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انا علينا - [00:18:39](#)

فذكر حفظه في قوله جمعه يعني جمعه في صدرك. وذكر بيانه وايضاحه معناه الالفاظ كما يقول ابن القيم واختتم كلامي بهذا الالفاظ يقول وسيلة والمعاني ما لم تفقه المعاني الغاية - [00:18:58](#)

وغير واضحة بالنسبة لك اذا كانت غير واضحة غاية تسيير والله المستعان اللهم ارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل. ونبدأ مستعين بالله عز وجل - [00:19:22](#)